صناعة خيوط الجراحة وصيد الاسماك

المستخرجة من الغدد الحريرية لدودة القز بالمملكة المصرية

من يوم أن صدر قرار الوزارة بإنشاء فرع أبحاث الحرير سنة ١٩٢٧ رغبة فى النهوض بالصناعات الزراعية القائمة و إدخال الجديد منها تنويعاً للانتاج الزراعى وتوفيراً لدخل الزراع وتنمية للثروة الأهلية حصر فرع الحرير جهوده من ذلك التاريخ فى نشر التربية على القواعد الحديثة لإنتاج الشرانق وسار فى هذا السبيل شوطاً كبيراً حتى وصل عدد المربين فى سنة ١٩٣٣ (٩٥٤ مربياً) موزعين فى ٢٠٧ بلدة و إلى جانب ذلك قام الفرع منذ تأسيسه ببحوث متواصلة فى جميع المواضيع التى تتعلق بتربية دودة القز ومنتجاتها و كل ما يتصل بها .

ولما كانت هذه الحشرة تربى أيضاً لغرض إنتاج الغدد الحريرية التى تهيأ خيوطاً للجراحة وصيد الأسماك باسبانيا التى تشتغل بهذه الصناعة منذ أجيال وهى المملكة الوحيدة المحتكرة لها ولأسرارها وتنتج منها ما تقرب قيمته من نصف مليون جنيه سنوياً و بها فى مقاطعة « مرسيه » ما لا يقل عن عشرين مصنعاً لهذه الصناعة ، هذا علاوة على أن إسبانيا وحدها هى التى تمد العالم بأسره بما يلزمه و يستهلكه من هذه الخيوط .

من أجل ذلك أتجهت النية ابتداء من سنة ١٩٢٩ لإجراء تجارب عن هذه الصناعة حتى يمكن نشرها واستغلالها اقتصادياً نظراً لما تدره من أرباح طائلة على البلاد والزراع .

وقد دفعنا وحفزنا لتوجيه الجهد نحو هذه الصناعة ما لاحظناه من صعوبة تصريف محصول الشرانق الناتج من التربية حتى هذا التاريخ وبعده وانخفاض أسعار الحرير العالمية وذلك بسبب غمر الأسواق بالحرير اليابانى والصينى الرخيص الثمن رغم تقدم التربية لإنتاج الشرانق بهذه البلاد .

فإزاء هذه العوامل مجتمعة والأرباح المضاعفة التى يمكن جنيها من التشجيع

والإقبال على الاشتغال بهذه الصناعة بذلنا جهداً متواصلا فى الدراسة والبحث للوقوف على أسرارها سواء فى إنتاج الغدد الخام أو تهيئة الخيوط للاستعمال وقد تطلب ذلك القيام بتربية أنواع جميع الديدان الاسبانية المخصصة لذلك وكذلك الإيطالية والأنواع الأخرى العادية فوجدنا أن أوفق وأنسب هذه الأنواع هو النوع الإيطالى المعروف « باجو بيو » حيث إنه أقوى هذه الأنواع وأكثرها ملاءمة لجو هذه البلاد .

وقد وفقنا بفضل الله ومعونته إلى الانتهاء من هذه البحوث وتقرير النوع والعمليات التى تمر فيها الغدد فى موسم ١٩٣٥ ثم بدأنا بتعميم التربية وإنتاج الغدد على نطاق واسع تدريجياً وغير ذلك فقد استفدنا من عمل آخر استحدث بمصر كنتيجة لبحوث متواصلة أخرى أيضاً أى تربية دودة القز فى وقت غير عادى باستنباط سلالة غير عادية والمعروفة الآن « بسلالة الخريف » وهى سلالة لا توجد فى أى بلد من بلاد العالم أجمع غير مصر وبذلك أمكن تربية دودة القز فى كل عام مرتين (أى فى موسمين) الأولى العادية فى موسم الربيع والثانية فى موسم الخريف وبهذا يمكن مضاعفة الإنتاج من الغدد كنتيجة مباشرة لذلك .

ومن المنتظر تقدم هذه الصناعة وانتشارها فى مدى عشر سنوات حتى تصل قيمة ما تنتج من الخيوط الجاهزة للاستعمال والتصدير ٥٠ ألف جنيه مصرى ، وهذا رقم ليس فيه شىء من المبالغة إذا ألقينا نظرة على الناتج من هذه الخيوط فى السنوات القليلة الماضية ومدى تقدم هذه الصناعة سنة بعد أخرى .

أما مصاريف هذه الصناعة من ثمن غدد خام وتشغيل عمال ومصاريف كيماويات وأدوات وخلافه أى كل ما تتطلبه هذه الصناعة لتجهيز هذه الغدد وجعلها صالحة للبيع والاستعمال فمدونة بسجلات القسم .

ولإعطاء فكرة عن المكسب الذى يمكن الحصول عليه من استغلال صناعة الغدد أوضح فيما يلى بالأرقام نتيجة موسم سنة ١٩٣٨ :

٨١٨ جنيهاً ثمن خامات وتكاليف وتشغيل .

٢٢٦٦ جنيهاً قيمة ما بيع من الغدد للداخل والخارج .

١٨٤٨ جنيهاً قيمة الربح .

ولما كانت هذه الصناعة وليدة أبحاث متواصلة وتجارب دقيقة تكررت وتنوعت مدى عشر سنوات اكتسبت فى خلالها من دراية فنيـة وصناعية تجعلنى أجزم بأن هذه الصناعة إذا ما توفر لها الظروف المناسـبة فإنها لا يمكن أن تأتى بربح يقل عن ١٠٠ ٪ على أن هـذه النسبة يمكن زيادتها بمرور السـنين بالنسبة إلى اكتساب مران المشتغلين بها من منتجين وعمال ومساعدين علاوة على ما إذا استغلت استغلالا صناعياً تجارياً بالمعنى الصحيح .

دكتور وديع شاروبيم
رئيس فرع أبحاث الحرير